

## واقع آليات وأدوات التقييم في كليات التربية بجامعة الزاوية وفق معايير الجودة (الاختبارات التحصيلية أنموذجاً)

د. علي صالح أبو عايشة - كلية التربية ( أبو عيسى ) - جامعة الزاوية.

### ملخص البحث:

نظرا لما تمثله الاختبارات التحصيلية من أهمية بالنسبة للعملية التعليمية، وبما أنها تمثل الجزء المهم في عملية التقويم كانت هذه الدراسة، التي تهدف إلى التعرف على ما مدى توافر معايير الاختبارات التحصيلية الجيدة التي يعدها أساتذة التعليم الجامعي بكليات التربية جامعة الزاوية من حيث كتابة تعليمات الاختبار الجيد وإعداد فقراته، وما مدى معرفتهم بالمعايير اللازمة في مجال طباعة الاختبار وإخراجه، وإلمامهم بمعايير الاختبارات التحصيلية وفق معايير الجودة الشاملة، والتزامهم بها؟ ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد وتعديل استبيان من تصميم أماني مكاي من السودان، يحتوي على 24 فقرة، موزعا على ثلاثة محاور، كل محور يحتوي على (8 فقرات) وتم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في المناهج وطرق التدريس، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها (70 فردا) من مجتمع الدراسة والمتمثل في أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة الزاوية- لإجراء الدراسة عليهم- واستخدام برنامج Spss لتحليل البيانات، كما تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري في التحليل الإحصائي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معايير كتابة وطباعة وإخراج الاختبار التحصيلي الجيد وإعداد فقراته من قبل أعضاء هيئة التدريس جاءت بنسب عالية، وكذلك الإلمام بالمعايير الجيدة والالتزام بها جاءت بنسب مرتفعة، وأوصى الباحث ببعض التوصيات منها:

\* عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حديثي التعيين بالجامعات، وخاصة خريجي الكليات غير التربوية، في التقويم والقياس بشكل عام وفي الاختبارات وكيفية إعدادها بصفة خاصة.

\* يجب على أعضاء هيئة التدريس الإلمام بالأهداف التربوية بأنواعها المختلفة وترجمتها إلى سلوكيات يمكن قياسها لمعرفة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، واستخدام وسائل تقييم مختلفة تكون بديلة للاختبارات التقليدية، حتى نتجنب بعض الأضرار الصحية، والاجتماعية، التي يمكن حدوثها للمتعلمين.

## الكلمات المفتاحية: الجودة الشاملة — معايير الجودة — الاختبارات التحصيلية. المقدمة:

تُعدُّ مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية، وعضو هيئة التدريس له دوراً حيوياً في هذه المرحلة، حيث يمثل الركن الأساسي في إنجاحها، ففي هذه المرحلة يتم تكوين الطالب الخريج بما يتوافق مع متطلبات عالم الشغل، وتزويده بالكفاءات اللازمة لأداء أدواره على أكمل وجه من أجل الارتقاء وتطوير مجتمعات الخريجين، وعليه تُعدُّ عملية التقييم التربوي وفق معايير الجودة الشاملة من العمليات المهمة في هذه المرحلة، وبما أن الاختبارات التحصيلية هي أداة التقييم الرئيسة لمخرجات كل المراحل التعليمية ومنها المرحلة الجامعية، لذلك تُعدُّ قضية قدرة الأستاذ الجامعي على معرفتها، وإمامه بمعايير جودة إعداد وبناء الاختبارات التحصيلية والالتزام بها، مهمة جداً؛ لأنه هو المسؤول الأول والأخير على تقييم طلابه، حيث إن الاختبارات التحصيلية تُعدُّ الأداة المساعدة في الكشف عن مسيرة العمل التربوي واتجاهاته، فإنه يمكن الاستفادة من نتائجها في اتخاذ الكثير من القرارات المتعلقة بالعملية التدريسية ككل.

من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على ما مدى إلمام الأستاذ الجامعي بكليات التربية جامعة الزاوية، بمعايير الجودة الشاملة للاختبارات التحصيلية التي يتم إعدادها من قبل أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات، وإمامهم بمواصفاتها الجيدة حتى يستطيعوا بناء اختبارات تحصيلية جيدة، سواء من حيث التخطيط، أو إعداد فقراته، أو كتابة تعليماته أو طباعته وإخراجه لكي يتحقق الهدف الذي وضع من أجله.

### مشكلة الدراسة:

نظراً لما تمثله الاختبارات التحصيلية من أهمية بالنسبة للعملية التعليمية، وبما أنها تمثل الجزء المهم، والأداة الرئيسة في عملية التقييم، ويدرك الجميع بأن التقييم أحد المعايير الأساسية لمتطلبات الاعتماد البرامجي والأكاديمي لأي مؤسسة تعليمية، لذلك لا بد من وضع القواعد والأسس التي تضمن نجاح عملية الاختبارات بأعلى جودة ممكنة في ضوء المعايير التي وضعها مركز ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، وفي محاولة للإسهام في تفادي بعض المعيبات التي تحدث بأسئلة الاختبارات التحصيلية، التي تم ملاحظتها من قبل الباحث نتيجة خبرته العملية من خلال عمله، خاصة أثناء فترة الامتحانات جاءت فكرة هذه الورقة البحثية، وحدد الباحث مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية بمواصفات ورقة الاختبار التحصيلي في ضوء معايير الجودة الشاملة والالتزام بها؟
  - 2- ما مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية بمعايير الاختبار الجيد في ضوء معايير الجودة الشاملة؟
  - 3- ما مدى التزام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية بمعايير الاختبار الجيد في ضوء معايير الجودة الشاملة؟
- أهمية الدراسة:**

للاختبارات التحصيلية دور مهم في العملية التعليمية، خاصة في هذا العصر الذي يتميز بالتقدم العلمي والتنافسية، الأمر الذي يتطلب مواكبة تطوير نظام التعليم من خلال تطوير أدوات تقييم مخرجاته، وفق معايير الجودة الشاملة، لكي تتوافق المخرجات مع متطلبات سوق العمل والابتعاد عن النمط التقليدي للتقييم (للاختبارات) القائم على الحفظ والاستظهار، وأن التحصيل الدراسي يعد إحدى مؤشرات تحديد الكفاءة الإنتاجية للجامعة. ويرى الباحث إن نتائج هذه الورقة قد تفيد في تحسين إعداد الاختبارات التحصيلية من حيث تنوع فقراتها، والالتزام بمواصفات الاختبار الجيد، وكذلك مراعاة الجودة في جميع جوانب ورقة الاختبار وإخراجها.

### **أهداف الدراسة:**

1. التعرف على مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية، بمواصفات ورقة الاختبار الجيد وفق معايير الجودة.
2. معرفة مدى التزام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية، بمواصفات الاختبارات التحصيلية الجيدة وفق معايير الجودة الشاملة.
3. التعرف على مدى التزام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية، بمعايير جودة الاختبارات التحصيلية وفق معايير الجودة الشاملة.

### **حدود الدراسة:**

**حدود موضوعية:** مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بمواصفات الاختبار الجيد وفق معايير الجودة.

**حدود بشرية:** اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية.

**حدود زمنية:** أجريت هذه الدراسة في فصل الربيع 2020م.

**حدود مكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على كليات التربية، جامعة الزاوية.

## الإطار النظري:

### أولا الجودة:

الاهتمام بالجودة والتميز في الأداء من القيم التي تنبع من ديننا الإسلامي، وهذا وارد في الكتاب والسنة، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"، والجودة في التعليم ضرورة حتمية تملئها ظروف التوسع في مؤسساته، والحديث عن الجودة ليس من باب الترف الفكري بل حتى يطمئن المجتمع بأن المؤسسة التي يلتحق بها أبنائه توفر لهم التربية والمعرفة والخبرة التي يسعى إليها، وبما أن العملية التعليمية هي عملية متجددة لذا يجب وضع منهج عمل لضبط معايير الجودة لمخرجاتها، يلتزم به كل المشتغلين والمشاركين في هذه العملية، حتى يتم توفير منتج (مخرج) تعليمي يسهم في تطوير المجتمع وتحقيق أهدافه المرجوة، ومواجهة تحديات المستقبل، التي من أبرزها الانفجار المعرفي، وتطور تقنيات التعليم وظاهرة العولمة، وبناء على ذلك فإن القائمين على التعليم الجامعي أدركوا أهمية الأخذ بتطبيق معايير الجودة الشاملة المحددة عالميا في مؤسساته، ومن أهم هذه المعايير معيار التقييم، الذي يقيم مخرجات العملية التعليمية ومدى تحقيق أهدافها. (عبدالفتاح 2008)

تعريف الجودة:

تُعد الجودة من أهم الموجات التي استحوذت على اهتمام كبير من الباحثين الأكاديميين، بوصفها إحدى المفاهيم السائدة والمرغوبة في الفترة الحالية، إذ وصفت بأنها الموجة الثورية الثالثة بعد الثورة الصناعية وثورة الحواسيب، ظهرت نتيجة للمنافسة العالمية، وقد عُرفت بتعاريف مختلفة.

1. عرفها توران (1999Turan) بأنها الخدمات أو المنتجات الجيدة التي تلبى حاجات الزبائن وتحترمها، وفي التربية الزبائن، هم التلاميذ، وأولياء الأمور، والشركات والمصانع والمؤسسات.

2. وتعرفها الجمعية الأمريكية بأنها " الهيئة أو الخصائص الكلية للمنتج، خدمة أو سلعة، التي تظهر القدرة على إشباع حاجات صريحة وأخرى ضمنية"

3. وعرفها المحياوي (2005) بأنها تكامل الملامح والخصائص لمنتج ما، بصورة تُلبي احتياجات ومتطلبات محددة أو معروفة ضمناً.

### أولاً- معايير الجودة في مجال التعليم:

إن معايير الجودة في المجال التعليمي تشتمل على عدة معايير منها، معيار جودة عضو هيئة التدريس (المعلم)، معيار جودة الطالب، معيار جودة المناهج الدراسية،

معيار جودة البرامج التعليمية، معيار جودة طرق التدريس، معيار جودة تقويم الطلاب، معيار جودة الإمكانيات المادية، معيار جودة العلاقة بين المؤسسة والمجتمع، ومعيار جودة تقييم الأداء (الغافري، 2004: 82)

### \*معيار جودة تقويم المتعلمين:

يجب أن تتنوع أساليب تقويم أداء المتعلمين، وأن تسهم هذه الأساليب في التعلّم والاستفادة من التغذية الراجعة، وكذلك يجب أن يتصف المُقومون بالشفافية والعدالة والموضوعية في أساليبهم وتمكين المتعلمين من مناقشة درجاتهم ومراجعتها، وكذلك قدرة هذه الأساليب التقييمية المستخدمة على تحديد مستويات المتعلمين وقياس مخرجات التعلم، لذلك يجب مراعاة جودة عملية التقويم لأنها الأساس الذي تُبنى عليه استراتيجيات تطوير وتحسين العملية التعليمية، ووضع الخطط المستقبلية التي تستهدف جودتها، ويجب على المسؤولين تصميم نظام تقويم له عدة مقومات منها: (فتح الله، 2001: 9).

\*وضع نظام فعال لتقويم أداء المتعلمين مبني على أسس موضوعية وعلمية حديثة.

\*الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال التقويم التعليمي.

\*التدريب المستمر لمصممي التقويم والمقيمين أنفسهم.

\*تطوير أساليب الاختبارات بحيث لا تأخذ وقتاً كبيراً على حساب جودة العملية التعليمية.

\*العمل على تنوع الاختبارات بحيث تشتمل على (الشفهية - التحريرية - العملية).

\*شمولية التقويم لمختلف مجالات التعلم (مهارات، معارف، اتجاهات، قيم)

\*الاهتمام بأساليب التقويم البديل للاختبارات التي تركز على تقويم الأداء، وتقويم ملفات أعمال المتعلمين، والتقويم القائم على الملاحظة وغيرها.

### ثانياً- الاختبارات التحصيلية:

يؤكد التاريخ الإنساني على حقيقة مفادها، إن تقدم الأمم ورفيها يرتبط بشكل مباشر بمدى جودة نظامها التعليمي، ومدى قدرته على مواكبة التطورات المتسارعة، وهذا يجعل الحاجة مستمرة إلى مراجعة وتطوير أنظمة التعليم، والتفاعل الإيجابي مع كل هذه التغييرات والتطورات التي تفرضها طبيعة هذا العصر، وأي عمل إصلاحي لهذه الأنظمة لابد أن يبدأ من المعلم فهو الأساس في العملية التعليمية، وأحد أهم العناصر الرئيسية المسؤولة عن مدى نجاحها، وإن الاهتمام المتزايد بمؤسسات وبرامج إعداد المعلم في مختلف دول العالم ساعد في ظهور العديد من الأساليب التربوية الحديثة القائمة على الكفايات.(محمد، وحوالة 1426هـ) وتعد مهارات القياس والتقويم في مقدمة هذه

الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم سواء كان معلم تعليم عام أو تعليم جامعي، ويجب أن يكون الاهتمام والعناية المناسبة ضمن برامج الإعداد التربوي بمؤسسات إعداد المعلمين، لأن عملية التقييم التربوي وإعداد الاختبارات التحصيلية، تمثل ركنا أساسا من أركان العملية التدريسية، فأغلب القرارات والإجراءات التدريسية التي يتخذها المعلم لا بد أن تُبنى في ضوء نتائج عمليات القياس والتقييم الصفية (الاختبارات التحصيلية) وبالتالي ففاعلية هذه الإجراءات مرتبطة بمدى دقة النتائج التي قدمتها عمليات القياس، وتسفيد من نتائجها جميع عناصر العملية التعليمية، وفي مقدمتهم كل من المعلم والمتعلم على حد سواء، فهي تقدم للمعلم المعلومات الضرورية لتوجيه سير عمليات التدريس وتحسينها، وتُعد الاختبارات التحصيلية من المحددات الرئيسة التي تحدد نجاح المتعلم ورسوبه أو إعادته، ووسيلة جيدة للتعلم، فنائجها تعمل على تعزيز سلوك المتعلم، ورفع مستوى الطموح لديه، وتعمل على زيادة مستوى إتقان المادة المُتعلمة، ومعرفة مدى تقدم أو تحسين مستوى التعلم بما توفره من تغذية راجعة، كما تساعد المعلم أو الأستاذ الجامعي من الاطلاع على استعدادات المتعلمين لتلقي المحتوى المقدم لهم، وبالتالي يستطيع تعديل طريقة تدريسه.

وعليه تُعد قضية إمام المعلمين بمختلف مستوياتهم بصفة عامة، وأساتذة التعليم العالي بصفة خاصة، بمعايير إعداد الاختبارات التحصيلية ضرورة ملحة، لما لها من أهمية كبيرة في عملية التكوين العلمي والعملية.

### تعريف الاختبار التحصيلي:

"هو الأداة التي تقيس ما تحصّل عليه الطلاب بعد مرورهم بخبرة تربوية معينة، ويرتبط بالمنهج الذي درسه الطالب، ويُجرى الاختبار بعد الانتهاء من الوحدة الدراسية، أو في نهاية العام الدراسي بهدف تحديد مدى التقدم في تعلم المتعلمين تحديدا رقميا يتم تسجيله، وعلى ضوئه يتم الانتقال أو الرسوب أو منح الشهادات" (الجاغوب، 200 : 236).

وهناك تعريف آخر للاختبار التحصيلي وهو "قياس مستوى الأداء الحالي بالنسبة للمعلومات والمهارات التي تم اكتسابها نتيجة التدريب أو التعليم، منها الاختبارات التشخيصية، ومنها ما يقيس التحصيل في مادة دراسية أو جزء منها، وبالطبع فإن اختبارات التحصيل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمحتوى معين، فإذا تغير هذا المحتوى تفقد اختبارات التحصيل المرتبطة به صدقها" (عميرة، 1991: 272)

أما أبو حطب، و عثمان (1979: 273) فيعرفانه على أنه "الأداة التي تستخدم في قياس المعرفة والفهم والمهارة في مادة دراسية أو تدريبية معينة أو مجموعة من المواد". ويرى البعض الآخر أن "الختبارات التحصيل تُعد أهم أداة يستخدمها المعلم في تقييم الجانب التحصيلي لتلاميذه، والاختبار التحصيلي هو عينة مختارة من السلوك المراد قياسه لدرجة امتلاك الفرد من هذا السلوك، وذلك من أجل الحكم على مستوى تحصيله". (الحريري، 2007: 59).

يمكن أن نستخلص من التعاريف السابقة للاختبارات التحصيلية، بأنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة المختارة والمحددة تحديداً دقيقاً، ويحددها واضع الاختبار التي ينبغي الإجابة عليها، شريطة أن تكون مرتبطة ومبنية على المنهج الذي درسه الطالب، لقياس ما تحصل عليه من معلومات ومهارات، وتُجرى بعد فترة زمنية معينة، بهدف قياس مدى التقدم الذي وصل إليه وتحديد رقيماً، وعلى ضوءه يتم اتخاذ بعضاً من القرارات التربوية المتعلقة بالمتعلم.

#### أهمية الاختبارات:

تعد الاختبارات عنصراً أساسياً في العملية التعليمية، فمن خلال نتائج الاختبارات تتخذ العديد من القرارات فيما يخص المتعلم والعملية التعليمية ككل، وتكمن أهميتها في: (عبد الرحمن عدس، 1999: 17).

1. وسيلة المعلم الوحيدة لتصنيف المتعلمين إلى مستويات (ناجح - راسب ..... إلخ).
- 2 - معرفة القدرات المختلفة للمتعلمين، وبالتالي علاج الضعيف، وزيادة تحفيز الجيد.
2. تزويد المعلم بالتغذية الراجعة (طريقة تدريسه - الوسائل التعليمية - طريقة التقويم).

4. وسيلة جيدة للتعلم (الطالب يعلق في ذهنه أسئلة الاختبار).

#### أنواع الاختبارات التحصيلية:

توجد عدة أنواع من الاختبارات التحصيلية التي تستخدم أداة لتقييم العملية التدريسية والتدريبية إلى جانب بعض الأدوات الأخرى منها: (البغدادى، 1998: 103).

#### 1 - الاختبارات الشفوية:

يتم فيها توجيه السؤال وأخذ الإجابة شفويًا، وتعد من أقدم الاختبارات في العالم، ولا زالت مستخدمة حتى الآن، لاسيما في تلاوة القرآن، والشعر، وأبحاث التخرج، وتستخدم مع صغار السن، وفي المواد التي يصعب فيها الحصول على الإجابة بطريقة كتابية، وفي معرفة شخصية الممتحن. ومن مميزاتها، لا يحدث بها غش، ومعرفة سرعة

البديهة عند الطالب، وقدرته على استدعاء المعلومات، ولكن لها بعض العيوب مثل، لا توفر العدالة في توزيع الأسئلة (طالب سؤاله صعب وآخر سهل) وتحتاج إلى وقت طويل إذا كان العدد كبيراً.

## 2 - الاختبارات المقالية:

هي كل اختبار تتطلب إجابته بطريقة إنشائية مقالية، ويطلق عليها التقليدية، ومنها الاختبارات ذات الإجابة القصيرة، والاختبارات ذات الإجابة الطويلة، مثل (وضح، اشرح، ناقش) ومن مميزاتها سهولة الإعداد والتحضير، وتُعطي الطالب الحرية في ترتيب أفكاره وتقديم الإجابة كما يراها، وتقيس قدرات عقلية عليا (تحليل - تركيب - تقويم)، ولكنها لا تغطي المادة بشكل جيد، وكذلك تتأثر بذاتية المصحح.

## 3 - الاختبارات الموضوعية:

سُميت بالاختبارات الموضوعية لأن تصحيحها يتم بطريقة موضوعية، فلا تتأثر ذاتية المصحح في تصحيحها لأن إجاباتها محددة ومعروفة، وبالتالي لا تختلف الدرجة التي يحصل عليها الطالب باختلاف المصححين، وتتطلب الإجابة على الأسئلة الموضوعية أن يقوم الطالب باختيار الإجابة الصحيحة من بين عدة بدائل أو يضع إشارة صح على العبارة الصحيحة أو يكمل جملة أو عبارة ناقصة. ولها مزايا مثل الشمول، حيث يغطي الاختبار الموضوعي -تقريباً- جميع عناصر وأجزاء المقرر وأهداف المادة بمستوياتها المختلفة، ولا تتأثر بذاتية المصحح، كما في الاختبارات المقالية، وتتميز بسرعة وسهولة دقة تصحيحها، ولكنها صعبة الإعداد وتحتاج إلى وقت وجهد وخبرة، كما تزيد فيها نسبة الغش. ومن أنواع هذه الاختبارات (الصواب والخطأ- الاختيار من متعدد - المزوجة - التكملة).

## 4 - الاختبارات الأدائية (العملية):

تشتمل الاختبارات العملية على المهارات العملية التي لا يمكن الكشف عن مدى إتقانها وتقييمها عن طريق الاختبارات الشفوية أو التحريرية مثل المهارات الرياضية، والتصوير، والطباعة، وقيادة المركبات. وتقيس هذه الاختبارات قدرة الطالب أو المتدرب على تطبيق ما تعلمه لا ما حفظه، وهي تقوم على تقويم الأداء العملي وليس على التحصيل النظري، واختبارات المهارات عادة تقيس ثلاثة جوانب رئيسة (الدقة، والسرعة في أداء المهارة، والفهم للأعمال والأدوات المناسبة) وتستخدم الاختبارات الأدائية في مجالات، إجراء التجارب العملية، مهارات القراءة والكتابة والخطابة،

استخدام الأدوات والأجهزة العلمية، ومن عيوبها، الذاتية في التقدير، العلاقة أو المعرفة بالشخص المطلوب تقييمه، وعدم وجود مرجع معياري متفق عليه للتقدير والتقييم.

**\*أسس ومراحل بناء الاختبارات التحصيلية:**

تهدف الاختبارات التحصيلية إلى قياس مخرجات تعليمية تكون مُتسقة مع الأهداف التدريسية، والتعرف على نواتج تعليمية أو تدريبية مطلوبة وتحديدها بدقة، وعملية بناء هذه الاختبارات تُبنى بشكل عام على أسس، وتتم بمراحل أساسية يجب على واضعها الإلمام بها كي تحقق أهدافها التي وُضعت من أجلها ومنها: (أبو لبد، 1985م).

— التخطيط للاختبار، تُعد مرحلة التخطيط مرحلة أساسية لبناء الاختبار؛ لأن التخطيط الجيد يساعد في تجنب الكثير من الأخطاء التي يمكن أن تحدث.

— يجب أن يغطي الاختبار عينة ممثلة من المخرجات التعليمية والمادة الدراسية المنتظمة والمستهدف تدريسيها أو التدريب عليها.

— يجب أن تكون نوعية الأسئلة التي يحتوي عليها الاختبار التحصيلي أكثر ملاءمة، حتى يمكن أن يعطي أحكاماً حول مدى الوصول للأهداف الدراسية المتوخاة.

— أن يُصاغ الاختبار بحيث يناسب الأهداف التي أستخدم من أجلها. مثل قياس خبرة سابقة، ومدى تقدم المفحوص خلال فترة التعلم أو التدريب، وتحديد مستوى تعليمي.

— تحديد عدد الأسئلة وأشكالها، ومستوى الصعوبة وعمل جدول مواصفات، وكتابة فقراتها بغض النظر عن شكل الفقرة الاختبارية، كما يراعى ترتيبها بشكل منطقي ومناسب، من السهل إلى الصعب..

— تصحيح الاختبار، قبل البدء في تصحيح الاختبار، يجب أن يكون مفتاح التصحيح معداً بشكل جيد (عودة، 2002).

**\*سلبيات الاختبارات التحصيلية:**

على الرغم من الأهمية الكبيرة للاختبارات التحصيلية التي تعود على العملية التعليمية بشكل عام والعملية التدريسية بشكل خاص\_ حيث تمثل أحد عناصرها الأساسية\_ فهي إلى حد الآن تعد الأداة الرئيسة التي عن طريقها يمكن التقييم والتقويم لنواتج أو لمخرجات العملية التعليمية، ولكن رغم ذلك لا تخلو من بعض العيوب والسلبيات التي لها أثارها على المتعلم، وأحياناً تعود على المجتمع بأكمله، ومن هذه الآثار السلبية:

### أ. الأضرار النفسية:

1. تتمثل هذه الأضرار في نوع من القلق والفرع لدى بعض المتعلمين، وقد يشعر البعض منهم بالعجز وعدم الثقة في نفسه وفي من حوله نتيجة للرسوب المتكرر، أو ما يطلق عليه الفشل الدراسي، وذلك لأن أسئلة الاختبار غالباً ما تقيس أهدافاً غير تلك التي تم التدرب عليها في حجرة الدراسة، كما أنها قد تقيس الأجزاء الصعبة من محتوى المقرر الدراسي. (عقل، 2001)

2. أدت الاختبارات الحالية إلى كراهية الطلاب للدراسة، وخوفهم من الاختبارات وما تتركه من آثار نفسية واجتماعية (أبو لبد، 1987: 179).

### ب. الأضرار التربوية منها:

1. إن الهدف من التربية هو بناء شخصية المتعلم من جميع جوانبها، ومساعدته على التكيف في حياته وإعداده لمواجهة المستقبل، ولكن الاختبارات بوضعها الراهن، جعلت الغرض من التربية هو الإعداد للاختبار والنجاح فيه، كما أنها لا تشجع على الابتكار وإنما تشجع على الحفظ. (مراد، وسليمان، 2002: 46)

2. نتيجة للظروف التي يمر بها التعليم، ظهرت بعض الظواهر مثل انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، وانخفاض رغبة التعلم لدى بعض المتعلمين، والاعتماد على الآخرين من خلال الدروس الخصوصية، الأمر الذي أدى إلى عدم فهم المادة الدراسية؛ بسبب اختلاف طريقة عرضها من قبل المعلم الخصوصي، وعن طريقة عرضها من قبل معلم المدرسة.

3. تركز الاختبارات التحصيلية على بعض المقررات الدراسية، وتهمل أو تقلل من شأن بعض المقررات الأخرى مثل، التربية الفنية، والرياضية، والمهنية، رغم أهميتها للمتعلمين في حياتهم المستقبلية كمواطنين.

4 - بسبب اهتمام الأهل والمجتمع بالعلامات التي يحصل عليها أبناؤهم، انشغل الطلاب بالحصول على الدرجة بأي طريقة ممكنة، مما حرمهم من التفكير الحر والإبداع (عزيز، 2005)

5 - تركز الاختبارات التقليدية على فقرات موجودة في الكتاب تنقل حرفياً، مما يشجع الطلاب على الحفظ دون الفهم.

### ج. الأضرار الاجتماعية منها:

1- سوء العلاقة بين بعض المعلمين والمتعلمين لإحساسهم بتحيز بعض المعلمين لبعض المتعلمين دون الآخرين، مما ينشأ عنه عدم النزاهة وعدم الدقة في توزيع الدرجات، وبالتالي يقع عليهم ظلم لا يستحقونه.

2. الرسوب المتكرر لبعض المتعلمين وعدم استطاعتهم إكمال دراستهم، وهذا ينتج عنه ظهور مجموعة من الفاشلين الذين لم يتم تزويدهم بالمهارات الأساسية المناسبة لهم لمواجهة المستقبل.

3. تقشي ظاهرة الغش في الاختبارات، نتج عنه ظهور سلوكيات غير مرغوبة لدى أجيال متتابعة، ليصبح لدينا جيل من المواطنين يتسمون بالتهرب من المسؤولية، واتباع الطرق المنحرفة في قضاء الأمور سواء بالواسطة أو المحسوبية أو الرشوة (مراد، وسليمان، مرجع سابق: 48)

### د. الأضرار الصحية:

إهمال أغلب المتعلمين الدراسة خلال السنة الدراسية، ويؤجلون ذلك إلى مواعيد الاختبارات حيث يبدؤون بالسهر والإرهاق وتناول المنبهات، وقد يلجؤون إلى استخدام بعض المنشطات الكيميائية؛ لغرض تنشيط الجهاز العصبي لاستيعاب أكبر قدر من المعلومات خلال فترة زمنية محدودة، فيصابون ببعض الأمراض مثل زيادة التوتر والقلق وما يصاحبها من اضطرابات نفسية وجسمية (عقل، 2001: 27)

### \*الدراسات السابقة:

1— دراسة أماني عبد الرحمن مكاوي (2015) بعنوان: (جودة الاختبارات التحصيلية في التعليم الجامعي) أجريت هذه الدراسة في السودان، وهدفت إلى معرفة مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار الجيد، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها 46 فرداً، يمثلون مجتمع الدراسة في كلية التربية بعقوف، وقد توصلت في دراستها إلى أن معرفة أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار الجيد والإلمام بها متوسطة، أما من حيث مستوى الالتزام بالمعايير الجيدة للاختبارات ومواصفاتها كانت عالية.

2— دراسة صباح ساعد، ووسيلة بن عامر (2013) بعنوان: (تقييم كفاية بناء الاختبارات التحصيلية لدى أساتذة التعليم الجامعي وفق معايير الاختبار الجيد، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر معايير الاختبار التحصيلي الجيد في الاختبارات التي يعدها أساتذة التعليم الجامعي، ولتحقيق أهداف

الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم القيام بتحليل محتوى 36 اختباراً تحصيلياً، للسنة الجامعية 2012م-2013م، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد وإعداد فقراته جاءت بنسب ضعيفة، وأن المعايير المتعلقة بطباعة الاختبار وإخراجه كانت بنسبة متوسطة. كما توصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن الأساتذة أكثر استخداماً للأسئلة المقالية مقارنة مع الأسئلة الموضوعية.

3. دراسة دنيا عدائكة (2016): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة معلمي التعليم الثانوي لكفايات إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة في ضوء أدوارهم الجديدة، وتم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس مكون من (15) فقرة ممثلة في ثلاثة محاور (التخطيط، الإعداد والتقنين، التحليل والتطبيق) وبعد التأكد من خصائصها، تم تطبيقها على عينة قوامها (232) معلماً ومعلمة من ثانويات ولاية الوادي وسط الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها، إن مستوى معرفة معلمي التعليم الثانوي لكفايات إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة في ضوء أدوارهم الجديدة كانت منخفضة.

4. دراسة الفرجات (2015) التي هدفت إلى التعرف على مدى كفاءة معلمي المدارس الحكومية الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة العقبة بالأردن، في بناء الاختبارات التحصيلية وفق معايير الاختبار الجيد، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدة أدوات دراسة من بينها اختبار تحصيلي في مجال الاختبارات والمقاييس، حيث طبقت على عينة مكونة من (315) معلماً ومعلمة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، درجة معرفة المعلمين في مجال بناء الاختبارات كانت متوسطة.

### \*إجراءات الدراسة:

1. منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه من أنسب المناهج الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها؛ للاستفادة منها في موضوع الدراسة ونتائجها.

2. مجتمع الدراسة: أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية (الزاوية، أبي عيسى، العجيلات، ناصر) بجامعة الزاوية خلال فصل الربيع 2020م بمختلف تخصصاتهم العلمية، وتم أخذ عينة كانت تخصصات العلوم الإنسانية تمثل نسبة (77.1) ونسبة العلوم التطبيقية (22.9) كما هو موضح بالجدول رقم (1).

3. **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (70 فرداً) من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة الزاوية، تم اختيارها عشوائياً من مجتمع الدراسة، حيث كانت نسبة حملة الدكتوراة (52.9%) ونسبة حملة الماجستير (47.1%) كما هو موضح بالجدول رقم (2).

4. **أداة الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام استبانة من تصميم أماني عبدالرحمن مكاوي من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، بعد قيام الباحث بتعديل إضافة وحذف بعض الفقرات لكي تتلاءم مع الدراسة الحالية ومع البيئة الليبية، واشتملت على بعض البيانات الأولية، وفقرات المقياس التي من خلالها تتم الإجابة على أسئلة الدراسة، وهذه الفقرات وزعت على ثلاثة محاور، كل محور يحتوي على ثماني فقرات، هي:

1- ما مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بمعايير مواصفات ورقة الاختبار وفق معايير الجودة الشاملة؟

2- ما مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار الجيد وفق معايير الجودة الشاملة؟

3- ما مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبارات وفق معايير الجودة الشاملة؟  
**\*صدق الأداة:**

لمعرفة صدق أداة الدراسة تم عرض الاستبانة (أداة الدراسة) على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال المناهج وطرق التدريس، للتحقق من صدقها، وللتأكد من فقراتها وملاءمتها لموضوع البحث، وأخذ الباحث بغالبية ملاحظات المحكمين لوضعها في صيغتها النهائية.

**\*ثبات الأداة:**

من أجل اختبار ثبات أداة الدراسة، تم استخدام ألفا كرونباخ لحساب قيم معامل الثبات، وكانت 86.6% وهي نسبة مقبولة.

**\*المعالجة الإحصائية:**

بعد تفرغ الإجابات، تم ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب، ثم معالجة البيانات إحصائياً، باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) واستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت).

### جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
علوم تطبيقية	16	22.9%
علوم إنسانية	54	77.1%
المجموع	70	100%

الجدول رقم (1) يشير إلى أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس 77.1% تخصصاتهم علوم إنسانية، في حين أن 22.9% منهم تخصصاتهم علوم تطبيقية.

### جدول رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
ماجستير	33	47.1%
دكتورة	37	52.9%
المجموع	70	100.0%

الجدول رقم (2) يشير إلى أن 52.9% من عينة الدراسة، هم حملة الدكتوراة، في حين أن 47.1% من عينة الدراسة، هم من حملة الماجستير.

### \*مناقشة النتائج:

إجابة التساؤل الأول: ما مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بمواصفات ورقة الاختبار وفق معايير الجودة الشاملة؟

جدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على ما مدى الالتزام بمعايير مواصفات ورقة الاختبار

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مدى الالتزام
1	2.36	.7430	78.67%	مرتفع
2	2.90	.3470	96.67%	مرتفع
3	2.80	.4690	93.33%	مرتفع
4	2.49	.6540	83.00%	مرتفع
5	2.60	.6000	86.67%	مرتفع
6	2.63	.5160	87.67%	مرتفع
7	2.66	0.5350	88.67%	مرتفع
8	2.74	.4400	91.33%	مرتفع
الفقرات ككل	2.65	0.271		مرتفع

من خلال الجدول رقم (3) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مدى الالتزام بمعايير مواصفات ورقة الاختبار تتراوح بين (2.36) – (2.90)، وجميعها تشير إلى أن الالتزام بها كان بدرجة مرتفعة، كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام

لفقرات الالتزام بمعيار مواصفات ورقة الاختبار يساوي (2.65) بانحراف معياري (0.271) وتُعد هذه القيم عالية، مما يدل على أن أفراد العينة لهم معرفة بمعايير مواصفات ورقة الاختبار التحصيلي الجيد ووفق معايير الجودة بشكل عام هو بدرجة عالية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (أماني عبدالرحمن مكايي، والفرجات) التي أظهرت نتائجها، أن معظم أفراد عينات الدراسة، لهم معرفة بمواصفات ومعايير ورقة الاختبار الجيد، ولكن لا تتفق مع دراسة (صباح ساعد، ووسيلة بن عامر)، و(دنيا عدائكة) التي أشارت نتائجها إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد وإعداد فقراته ضعيفة.

إجابة التساؤل الثاني: ما مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار التحصيلي الجيد وفق معايير الجودة الشاملة؟

جدول (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار التحصيلي الجيد وفق معايير الجودة الشاملة.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مدى الإلمام
1	2.64	.5120	88.00	مرتفع
2	2.53	.5310	84.33	مرتفع
3	2.73	.5360	91.00	مرتفع
4	2.44	.6730	81.33	مرتفع
5	2.47	.5830	82.33	مرتفع
6	2.63	.5430	87.67	مرتفع
7	2.44	.6940	81.33	مرتفع
8	2.53	.6310	84.33	مرتفع
الفقرات ككل	2.55	0.347		مرتفع

من خلال الجدول رقم (4)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مدى الإلمام بمعايير الاختبار التحصيلي الجيد وفق معايير الجودة تتراوح بين (2.44) – (2.73)، وجميعها تشير إلى أنها بدرجة مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقراته يساوي (2.55) بانحراف معياري (0.347)، وتُعد هذه القيم مرتفعة، مما يدل على أن أفراد العينة لهم الإلمام الكافي بمعايير الاختبارات التحصيلية وفق معايير الجودة وبدرجة مرتفعة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من (الفرجات، وأماني عبدالرحمن مكايي) لكنها لا تتفق مع دراسة (دنيا عدائكة) التي أشارت نتائجها إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد، وإعداد فقراته جاءت بنسب ضعيفة.

إجابة التساؤل الثالث: ما مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار وفق معايير الجودة الشاملة؟

جدول (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار وفق معايير الجودة الشاملة.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المنوي	مدى الالتزام
1	2.59	.4960	86.33	مرتفع
2	2.61	.5190	87.00	مرتفع
3	2.56	.5810	85.33	مرتفع
4	2.57	.5790	85.67	مرتفع
5	2.69	.4980	89.67	مرتفع
6	2.69	.4980	89.67	مرتفع
7	2.41	.5770	80.33	مرتفع
8	2.50	.5040	83.33	مرتفع
الفقرات ككل	2.58	0.342		مرتفع

من خلال الجدول رقم (5) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مدى الالتزام بمعايير الاختبار الجيد تتراوح بين (2.41) – (2.69) جميعها تشير إلى التزام أعضاء هيئة التدريس بمعايير الاختبار الجيد وفق معايير الجودة الشاملة بدرجة عالية. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقراته يساوي (2.58) وبانحراف معياري (0.342) وتعد هذه القيم عالية، مما يدل على أن التزام أفراد العينة بمعايير الاختبار الجيد وفق معايير الجودة الشاملة بشكل عام مرتفعة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (أماني مكاي، وكذلك مع دراسة الفرجات) لكنها لا تتفق مع دراسة (صباح ساعد، ووسيلة بن عامر) وكذلك مع دراسة (دنيا عدائكة) التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى الالتزام بمواصفات الاختبار التحصيلي الجيد، وإعداد فقراته جاءت بنسب ضعيفة.\*

\*مستخلص النتائج التي توصل إليها الباحث:

- من خلال التحليل الإحصائي لمحاوّر الاستبانة الثلاثة جاءت الإجابة على التساؤلات:
- إن أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية، لهم معرفة بمواصفات ورقة الاختبارات التحصيلية وفق معايير الجودة الشاملة بدرجة عالية.
- إن مفاهيم أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية، بمعايير الاختبارات التحصيلية الجيدة وفق معايير الجودة الشاملة مرتفعة.

• إن أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، جامعة الزاوية، نتيجة لخبرتهم العملية ملتزمين بتطبيق مواصفات الاختبارات التحصيلية وفق معايير الجودة الشاملة وبدرجة عالية.

ويعزي الباحث هذه النتيجة لعامل الخبرة والممارسة العملية لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة الزاوية في إعداد الاختبارات، حيث كان أغلبهم معلمين بمراحل التعليم العام ومارسوا العملية التدريسية وتقويم مخرجاتها.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (أمني عبدالرحمن مكايوي، والفرجات، وأبوزينة) التي أظهرت أن معرفة عينات دراساتهم لمواصفات ومعايير الاختبار الجيد كانت بنسب مرتفعة، ولكن هذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة دراسات كل من (صباح ساعد ووسيلة بن عامر) و(دنيا عدنكة)، التي أشارت نتائجها إلى أن معرفة عينات دراساتهم لمواصفات ومعايير الاختبار الجيد كانت بنسب ضعيفة.

#### \*التوصيات:

من خلال اطلاع الباحث على بعض أدبيات الدراسات السابقة وهذه الدراسة، وجد أن الاختبارات التحصيلية رغم أهميتها في العملية التعليمية، إلا أن لها بعض السلبيات والأضرار قد تعود على المتعلمين خاصة والمجتمع عامة، وعليه يوصي الباحث بالآتي:

1. الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس حديثي التعيين بالجامعات، خاصة خريجي الكليات غير التربوية. وعمل دورات تدريبية وورش عمل في كيفية إجراء التقويم والقياس بشكل عام وكيفية إعداد الاختبارات التحصيلية بشكل خاص.

2. يجب على أعضاء هيئة التدريس الإلمام بالأهداف التربوية بأنواعها المختلفة وترجمتها إلى سلوكيات يمكن قياسها، لمعرفة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

3. يجب على أعضاء هيئة التدريس استخدام وسائل تقييم مختلفة تكون بديلة للاختبار، حتى نتجنب بعض الأضرار الصحية، والاجتماعية، التي يمكن حدوثها للمتعلمين.

## المراجع:

1. الغافري، صالح بن عبيد (2004) درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان كما يتصورها مديرو المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
2. محمد، مصطفى عبد السميع، وحوالة، سهير محمد (٢٠٠٦هـ) إعداد المعلم وتنميته وتدريبه، عمان، دار الفكر.
3. الجاغوب، محمد عبد الرحمان (2002) النهج القويم في مهنة التعليم، ط1، عمان، دار وائل.
4. عميرة، إبراهيم بسيوني (1991) المنهج وعناصره، ط3، القاهرة، دار المعارف.
5. أبوحطب، فؤاد، وعثمان، سيد أحمد (1979) التقويم النفسي. ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو.
6. الحريري، رافدة عمر (2007) التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، ط؟، عمان، دار الفكر.
7. أبو لبدة، محمد سبع (1985) مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، ط3، كلية التربية الجامعة الأردنية.
- 8- عودة، أحمد (2004) القياس والتقويم في العملية التدريسية، الأردن، الأمل للنشر والتوزيع.
9. عقل، أنور (2001) نحو تقويم أفضل، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
10. مراد، صلاح أحمد، وسليمان، أمين علي (2002) الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
11. عقل، أنور (2001) نحو تقويم أفضل. ط3، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
12. عزيز، مجدي (2005) تصنيفات المقاييس التربوية وأدواتها، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
13. عبدالفتاح، محمد (2008) إدارة الجودة الشاملة بتنظيمات الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
14. فتح الله، مندور عبد السلام (2001) تقويم منهج التكنولوجيا وتنمية التفكير في ضوء معايير الجودة بالتعليم العام في جمهورية مصر العربية، محافظة عنيزة، كلية التربية للبنات.
15. البغدادي، محمد رضا (1998) الأهداف والاختبارات في المناهج وطرق التدريس، بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر.
16. المحياوي، قاسم ناسف (2000) إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الأيزو، عمان، دار الثقافة للنشر.